

عزة العلم للجرجاني(سحر البيان)

محمد حسان الطيان

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما. اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى. ولكن نفس الحر تحتل الظماً. ولم ابتذل في خدمة العلم مهجة لخدم من لاقيت. لكن لخدمنا. الشقى به غرسا واجنيه - [00:00:00](#)

قلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما هذه ابيات رائعة جليلة فخمة لشاعر قاض من قضاتنا الاجلاء. طبعا من تراثنا العربي ليس من قضاتنا الان هو علي ابن عبدالعزيز الجرجاني القاضي الجورجاني. واذا قيل القاضي الجورجاني - [00:00:40](#)

فهو علي ابن عبد العزيز آ غير الجورجاني الذي احثكم عنه احيانا عندما اتحدث عن البلاغة وعن دلائل الاعجاز البلاغة ذلك عبدالقاهر الجورجاني. وهذا بلدياته. يعني بلدياته لكن علي ابن عبد العزيز له هذه القصيدة العصماء - [00:01:20](#)

التي يرويها كثير من الكتب حقيقة قصيدة من اجمل ما قيل في عزة العلم. للعلم عزة ايها الاخوة كنت في الحلقة السابقة ان الله سبحانه وتعالى اختص العلماء بمنزلة لا يرقى اليها كثير من الناس - [00:01:40](#)

واقولها لسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. شتان. وربنا سبحانه وتعالى يقول في سورة المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم آ تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. واذا قيل انشدوا - [00:02:00](#)

فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين العلم درجات. لاحظوا في ناس يرون هذه الاية يرفع الله. هي جاية هنا آ جوابا للطلبة ايها الاخوة. واذا قيل - [00:02:19](#)

تنشدوا اي انهضوا. انهضوا من اجل عالم جاء. انهضوا لتفسحوا المجال لاهل العلم لكي يتصدوا المجالس اهل العلم احق الناس بان يتصدوا المجالس لانهم هم زينة هذه المجالس. هم اذا - [00:02:39](#)

من اذا تكلم استمع له. ومن اذا تكلم اتى بالبيان الطيب. ومن اذا تكلم افاد ونفع لذلك حق لهم ان يتصدروا. وربنا سبحانه وتعالى في هذه الاية يشير الى هذا. واذا قيل انشدوا اي انهضوا - [00:02:59](#)

فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. فالله سبحانه وتعالى نص على رفع درجات اهل العلم. للعلم ايها الاخوة عزة. وينبغي للعالم ان بنفسه لا تعني العزة التكبر ابدا معاذ الله. ليس التكبر من العزة لكن ان يعتز الانسان بما اتاه الله - [00:03:19](#)

آ من علم هذا الشيء عظيم جدا. وخير ما يجلوه هذه القصيدة. يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما. يعني هذا الانقباض الذي يبدو في الرجل طبعا القضية لهم سمت ايها الاخوة. لهم يعني ما آ يليق بهم ان يمازحوا الناس - [00:03:49](#)

كثيرا وكنت قد عرضت للتبسم التبسم شيء طيب بلا شك. والتبسم من اخلاق رسولنا صلى الله عليه وسلم. لكن القاضي ان تبسم للناس كثيرا اغرى الناس به بمعنى انهم يظنون انه يمكن ان ان - [00:04:19](#)

ان يعدل عن سبيل الحق ان آ يحابي احدا على حساب احد. والقاضي المطلوب العدل. العدل والا والعياذ بالله فالموقف صعب جدا. موقف القاضي يعني آ هو بين الجنة والنار. رسولنا صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه يقول قاض في الجنة وقاضيان في النار والعياذ بالله - [00:04:39](#)

هو قاض ولذلك يقول آ يقولون فيك يقولون لي فيك انقباضا وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما. لماذا احجم؟ بعد الفاصل سيؤذن بين اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى. ولكن نفس الحر تحتل الظماً. يعني ما كل شيء يمكن ان - [00:05:09](#)

آ يستميل القاضي وما كل شيء يمكن ان يستميل صاحب العلم. اذا قيل هذا مورد بمعنى هذا من هل اه ومورد من الماء العذب؟ قلت

قد ارى. طبعا هو يمثل لذلك - 00:05:49

المكسب الذي يبدو للناس هينا. انه لماذا انت لا تأخذ من هذا المكسب الذي آآ او هذا المكان الذي يريده كثير من الناس يقول قد ارى انا شايفه. انا شايه هذا المورد. لكن نفس الحر تحتل الظماً. الانسان وما يعود - 00:06:09

نفسه ان كان حرا ويريد ان يبقى حرا لا سبيل لاحد اي ان يسلط عليه اي عليه وكذلك القضاء. القضاء ينبغي ان يكون حرا نزيها لا سبيل لاحد مهما علا. ان يملي عليه حتى السلطة - 00:06:29

لا يستطيع ان يملي على القاضي وتاريخنا العربي الاسلامي لعلي اعرض لذلك. يعني حفظ لنا مشاهد من هذا والله تقشعر له لها الابدان. يعني آآ كلنا يذكر آآ سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حينما - 00:06:49

قال له آآ شريح القاضي يا ابا آآ يا ابا الحسن وكان خصمه يهوديا فقال انت ميزتني على خصمي حينما قلت يا ابا الحسن ما رضي سيدنا علي ان حتى ان يخاطب بكلمة - 00:07:09

يبدو فيها القاضي منحازا الي. يعني ان يخاطبه انت امام القاضي الخصمان كثر سير هام وعلى القاضي ان يسمع من هذا وذاك وان يحكم بالعدل فلا يستميله او لا يميله معرفة سيدنا - 00:07:29

ادي معروف علم. علم هو الخليفة. ومع ذلك ما رضي ان يميز على خصمه حتى يكون القضاء عدلا. اين لنا يمثل هذا الذي يقضيه القاضي فلا تستميله كلمة ولا تستميله معرفة ولا تستميله يعني واسطة. هذا هو القضاء - 00:07:49

نعم. اذا قيل اذا قيل هذا مولد قلت قد ارى. ولكن نفس الحر تحتل الظماً ولم ابتذل. هنا الى العلم ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لخدم من لاقيت. لكن لخدم - 00:08:09

العالم لم يقضي سنيته عمره آآ ساعات وشهور سنين نعم لخدم من لاقى يعني ليكون مسخرا. طبعا هنا رمز لانه الخدمة ان يتبع امر اي ذي هوى. انه والله انا اه مشان فلان غني. غني من الاغنياء. اه بيخدموا هذا العالم - 00:08:29

وان كنت غديا العلم له صفوة لا تصل اليها لا سطوة الاغنياء ولا سطوة الوزراء ولا العلم سطوته ومعزته الله سبحانه وتعالى قررها فترفع بالاعزاز من كان عالما وتخضع بالاذلال من كان يجهله. هكذا العلم وهكذا هي عزة العلم. فاين لنا - 00:08:59

هؤلاء العلماء الذين عرفوا ذاقوا ما في العلم من عزة فلزموه - 00:09:29